

التبصير في أصول هذه الآية وكلما أتت على ما شرحناه من قبل البلاغ واللفظ
في المقدمة وفي ضمن هذا الأمر العظيم والمقام الكريم وتبوا هذا قوله وأتت
موسى الكتاب وجعلناه هدىً لغيرنا من أجل هذا خروج لو كان في غير هذا الكلام
لتصور في صورة المنقطع وقد تمثل في هذا النظم لبراعته وعجيب امره وموقع
مالا ينفك منه القول وقد تميز الكلام المتصل بعضه من بعض وبظهر عليه
النتيجة والنتائج الظلال الواقعة في النظم وقد تصور بهذا الفصل اللطيف وصللاً
ولم يزل عليه تميز الخروج ثم انظر كيف جرى هذا الخطا بالي ذكر نوح وكيف
اشي عليه وكيف يليق صفةه بالفاصلة ويتم النظم بها مع خروجها من جرح البروز
من الكلام الاوّل الى ذكره واجزأه الى مدحه بشكره وكونهم من ذريته يوجب
عليهم ان يسبوا ويسير به وان يستوفى استتبه فان يشكره واكسره ولا
يتعدوا من دون الله وكبلاً وان يعتدوا بتعظيم تخلصه اياه من الطوفان لما
جلبهم عليه وبخاه فيه حين اهلك من عداهم بروقه فاعرفهم انه انما يواخذهم
بذنوبهم وفسادهم فيما سلط عليهم من قبليهم وعاد عليهم بالافضل
والاحسان حتى يتذكروا ويعرفوا قدر نعم الله عليهم وعلى نوح الذي ولد لهم وهم
من ذريته فلما عاد الى الجاهل منهم وقرروا في طغيانهم عاد عليهم بالتعذيب ثم
ذكر الله عز وجل في ثلث آيات بعد ذلك معنى هذه القصة التي كانت لهم بكلمات
قليلة في العدد كثيره الفوائد لا يمكن شرحها الا بالتفصيل الكثير الكلام الطويل
ثم لم يخل تضاعف الكلام مما ترى من ملوعه على عجب تدرج وابدع تارة
بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم واناسا تم فلما ولم ينقطع بذلك
الكلام وانت ترى الكلام بتبديده مع انضاله ويتشعب مع انتظامه فكيف بالفاء
ما ليس منه في اثنا عشر وطرحة ما بعده في ادرجه الى ان خرج الى قوله عسى ربكم ان يحكم
وان عدتم عدنا يعني ان عدتم الى الظاهر عدنا الى العقوبة ثم خرج خروجاً اخر الى
ذكر القرآن وعلى هذا ففسح بحثك عن شرف الكلام وما له من علو الشان لا يطلب
مطلباً الا انفع ولا يسلك قلباً الا انشرح ولا يذهب مذهباً الا استنار واداء
ولا يضرب مضرباً الا يبلغ فيه السما لا يقع منه على منه فابره فصدت اشها
انص فوايدها الا فصرت ولا تظفر بمحكمة فظننت ان بها حكمتها الا وقتد
اخلت ان الذي عارض القرآن بشعر امرى القيس لا ضل من جماره له واحتمت
هبتة لو كان شعره كله كالآيات المختارة التي قد منها لا وجبا لبراه منه
وقوله وسيسكتين سماءاً او ستاد عرب بمد لاج المخير هموض

قال الامير

هنا الاصمعي لا ادري ما هذا ولا السنيق ولا الستم وقال بعضهم السنيق كره وقال
فيها وقوله له قصير عيب وساقا تمامه كمثل الجمان القصر حتى العوض
عصافير وذبان وذود واجر آمن مجلجمله الذباب
وزاد في تبصير ذلك وقومته في آيات فيها
فقد طوقت في الافاق حتى ارضيت من الغنيمه بالآيات
وكل كرام الاخلاق سارت اليه همتي ونما اكتساف

وقوله في قصيده له في نهايه السقوط
اذمان فوها كفا بنهتها كالمسك فاح وظل في الفستام
افلا ترى طلعا نهته بوكرا كالنخل من شوكا من حيز صرام
وكان ثمارها اصاب لسانه وم يخالط جسمه يسقام

وقوله
لم يفعلوا فعل آل خنظله اتهم حيزر يسما ايتروا
لا حمر تروفي ولا عدس ولا است غير يحكمنا الشفرف
ان بني عوفنا تبتوا احسباً ضيعه الماخلون اذ عدروا

وقوله
ابلع شها يا وابلع
انا تركنا متكم قتلى
يمشون بين رحالنا
هل اتاك الخبر مال
بمخوى وسبيا كالتعالى
بمعية فأت بمخوى وهزال

وقوله
فادخلك الله برد الجمان جدلاً في هذا حل طيب وقال ايضا
فميت غفلة عينه عن شأنه فاصبت حبه قلبها وطمها لها
وقال في فرسه ولامم للبحيموم كل عشية تفت وتعلق فقد كاد يسوت
وقال في شأ ومشل شلول شل شلول شلول
وهذه الالفاظ في معنى واحد وقد وقع لزهد نحوه وقوله

فا قدمت حدياً بالمتأدل من مضي وما سفت فيه المتأدم والقل
كيف يقال هذا في قصيدك يقول فيها
وهل ينبت الخصى الا وشجيرة تغرس الا في منا بستها النخل
وقوله الطرماح
سوف تدين من ليس سنبتاه امارت بالبول ماء الكيد اض